حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

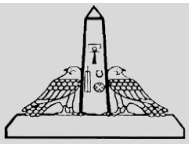

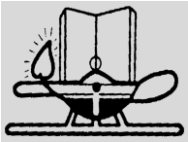

التطور التاريخي لحركة داعش في الوطن العربي (ليبيا نموذجا)

خديجة عمر ميلاد

كلية الآداب جامعة عين شمس – قسم علم الاجتماع

المستخلص

كانت ولادة التنظيم في العراق نتيجة لتأثر أفراده بتنظيم القاعدة في العراق التي أسسها أبو مصعب الزرقاوي.

بعد ظهور المظاهرات في سوريا وفقدان النظام عدد من المحافظات وخروجها من سيطرته استغل التنظيم الفراغ الأمني ففرض سيطرته على كثير منها كالرقة وأدلب وغيرها.

تعد مرحلة إنشطار التنظيم عن التنظيم الأم القاعدة من أهم المراحل وتجسد ذلك بالخلاف الذي دار بين الظواهري والبغدادي بخصوص سوريا.

أعلن التنظيم عن الخلافة بعد أن سيطر على الموصل وكامل نينوي والأنبار عام ٢٠١٤م.

برز للتنظيم عدد كثير من القادة منهم الزعيم أبو بكر البغدادي، وأبو حمزة المهاجر وأبو أيمن العراقي، وأبو أحمد العلواني وأبو عبد الرحمن البيلاوي، وجي بكر، وأبو فاطمة الجحشي، وأبو علي الأنباري، وأبو محمد العدناني، وعمر الشيشاني، وأبو أنس الشامي.

ارتكز التنظيم على هيكلية تنظيمية معينة قائمة على:

١- الخليفة. ٢- مجلس الشورى. ٣- المجلس العسكري.
٤- المجلس الأمني. ٥- الهيمنة الشرعية. ٦- الهيمنة الإعلامية.

ارتكز التنظيم في فكره على عدد من المنظرين سواء أكانوا قدامى كابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب أو معاصرين كسيد قطب.

من أهم الأفكار التي تبناها التنظيم هي:

١- الحاكمية. ٢- الخلافة. ٣- الحسبة. ٤- تكفير الجيوش.
٥- رفض التقاضي أمام المحاكم، محاربة المرأة والتضييق عليها وبيعها على أنها جارية.

ارتكز التنظيم في حملته الإعلامية على جميع أنواع الإعلام؛ المسموع والمكتوب والإعلام الإلكتروني.

بنى التنظيم اقتصاده على الصدقات والزكاة التي يجبيها، والفدية مع الخطف، وسرقة ونهب أموال مخالفيه، وفرض الجزية على غير المسلمين والإتجار بالبشرن وسرقة البنوك، والاستيلاء على آبار النفط والتمويل الخارجي من بعض الدول.

بنى التنظيم إستراتيجيته على عدة مراحل هي: مرحلة النكاية، وإدارة التوحش، والتمكين بإعلان الخلافة.

ركز الغرب في زرع هذا التنظيم للسيطرة على الشرق الأوسط نظراً لما يتمتع به من موقع إستراتيجي وثروات.

من أهم العوامل التي أدت إلى ظهور التنظيم هي الثورات العربية بعد ٢٠١٠.

كما أن التنظيم في ليبيا انتشر مستفيداً من الهشاشة الأمنية والسياسية بعد سقوط نظام القذافي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

مقدمة:

تناثرت وقائع التطرف على ساحات مجتمعنا المعاصر الأمر الذي يطرح أمامنا حقيقة أن التطرف قد أصبح يحيط بنا من كل اتجاه وجانب. وقد زادت حدته مع أحداث الثورات العربية، حيث اتخذت أشكالاً أعنف وأشرس من قبل ذلك بسبب تساهل شعوباً وحكومات في قطع دابر التطرف في مهده.

فقد تحول تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والمعروف إعلامياً (داعش) فهو تنظيم إرهابي يتبنى الفكر السلفي الجهادي المصحوب والعنف والتكفير فالتطرف داء اجتماعي يقضي على كل انجازات الدول ويحول ثمار التنمية والتقدم إلى تخلف وتراجع، ذلك إن التطرف الديني اتجه إلى تحطيم أغلى ما تملكه أي أمة وهو العنصر البشري. كما يهدف هذا التنظيم إلى التوسع والتمدد لإنشاء ما يطلق عليه دولة الخلافة.

وبمقتضى هذا النص أضحت ظاهرة التطرف، أو الإرهاب على حد سواء ولا سيما بين الشباب من الظواهر الجديرة بالدراسة والبحث أملاً في رصدها وتحديد جوانبها، وأبعادها وعواملها المختلفة للوقوف على سبل مواجهتها لضمان المزيد من الأمن والاستقرار لوطننا الإسلامي والعالم أجمع.

هدف البحث:

يهدف البحث الكشف عن الظروف والملابسات التي أدت إلى نشأة "داعش".

الإطار التاريخي

أولاً: تأسيس ونشأة تنظيم "داعش":

أ- نشأة داعش:

أطلق لفظ داعش على أنه اصطلاح مختصر يراد منه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وقد صُيغ هذا الاختصار بجمع الأحرف الأولى لتصبح (داعش)، د = دولة، ا = إسلام، ع = عراق، ش = شام. وهو تنظيم إرهابي مسلح، يتبنى أعضاؤه الفكر السلفي الجهادي المسلح، ويهدف التنظيم إلى إعادة الخلافة الإسلامية.

كانت بداية نشأة داعش مع تنظيم القاعدة ١٩٩٩ عند إطلاق صراح الأب الروحي للتنظيم – أبو مصعب الزرقاوي – الذي كان سجين في الأردن بتهمة حيازة العديد من الأسلحة، ثم انتقل إلى أفغانستان وتواصل مع قيادة تنظيم القاعدة وبالتالي تحصل على الكثير من الأموال لتكوين تنظيم جهادي يعرف باسم جند الشام، ومن ثم تغير اسمه إلى جماعة "التوحيد والجهاد" والتي كانت تمثل القاعدة في العراق، من ثم تغير اسمها إلى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، في بدء الأمر كان يواجه الاحتلال الأمريكي في العراق، ولكن سرعان ما تحول عمله من مواجهة الاحتلال إلى استهداف مؤسسات دينية وعسكرية عراقية وبث الرعب والصراع الطائفي بين مواطنيها[١]. بعد مقتل أبو مصعب الزرقاوي بغارة من الطائرات الأمريكية على معقله، أنشق "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" عن تنظيم القاعدة الأم.

ب- تأسيس داعش:

بدأ تأسيس الدولة الإسلامية في العراق ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦ بزعامة أبو عمر البغدادي، وفي ٢٠١٠/٤/٩م قتل أبو عمر البغدادي على يد القوات الأمريكية العراقية، بعد مقتلهما، أصبح أبو بكر البغدادي زعيماً لهذا التنظيم (بتاريخ ٢٠١٤/٤/٩م) بثته رسالة صوتية عن طريق شبكة "شموخ الإسلام" لأبي بكر البغدادي يعلن فيها عن ضم جبهة النصرة في سوريا، إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق ليصبح (الدولة الإسلامية في العراق والشام) حيث توسع التنظيم في المساحات السورية، وبسط نفوذه فيها فسيطر على مناطق ومحافظات مثل: الرقة، وحلب، وريف اللاذقية، ودمشق وريفها، ودير الزور وحمص وحماة والحسكه وإدلب، ومساحات محدودة من المحافظات العراقية آنذاك[٢]. وحث جبهة النصرة على الانضمام إلا أنها اختلفت مع تنظيم الدولة الإسلامية، وزادت الخلافات بين التنظيمين حينما اعترضت الدولة الإسلامية علناً على مطالبة أيمن الظواهري زعيم القاعدة، بأن يركز تنظيم الدولة الإسلامية في العراق فقط تاركاً سوريا لجبهة النصرة مما أدى إلى تعميق الخلافات مع تنظيم القاعدة[٣].

وفي حزيران عام ٢٠١٤ تم إعلان خلافة الدولة الإسلامية وتنصيب أبو بكر البغدادي خليفة للمسلمين فقد نُشر على موقع المتشددين في شبكة الإنترنت وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة صوتية مدتها ٢٠ دقيقة، كان فحواها خطاب للخليفة الجديد، حدد فيها موقعه، وقدم رؤيته لـ (الدولة الإسلامية) التي يقودها، وحث المسلمين في أنحاء العالم على الهجرة، والالتحاق بالجيش الإسلامي في دولته.

ثانياً: أهم الأفكار التي تتبناها جماعة التنظيم:

- الحاكمية: أي الحكم بما أنزل الله ورفض أي قوانين وضعية.
- العنف: الإيمان بحتمية الصدام مع السلطة الكافرة والمجتمع الكافر والقضاء عليه.
- وجوب مبايعة آمر الجماعة والالتزام بمبدأ السمع والطاعة في جميع الظروف من أجل إقامة خلافة.
- عدم الأخذ بأي مذهب من المذاهب في التفسير للقرآن والسنة والاعتماد فقط على تفسير أمير الجماعة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- تحريم الولاء للدولة.
- تحريم الانتماء للقوات المسلحة لأنها كافرة.
- تحريم الصلاة خلف الأئمة باعتبارهم تابعين للدولة الكافرة.
- تحريم العمل في مؤسسات الدولة والمؤسسات العامة بها.
- رفض القوانين والتقاضي أمام المحاكم، لأن المحاكم محاكم الجاهلية.
- تحريم التعليم لأن القائمين عليه من الكافرين ولأن المواد التي تدرس غير إسلامية ولأن الله خلق الإنسان لعبادته فقط ووجوب اقتضاء التعليم على القرآن والسنة.
- تحريم عمل المرأة أو تعليمها لأنها خلقت لتربية الأولاد والاهتمام بالمنزل.
- تحريم مشاهدة التليفزيونات والسينما ووسائل الإعلام الأخرى لأنها تنشر الفساد وإن المسلمين الآن يعيشوا في دار حرب ومن ثم وجب الجهاد[٤].

ثالثاً: مصادر تمويل تنظيم داعش:

استطاع التنظيم أن يوفر مصادر مالية وأصبح في فترة قصيرة أغنى التنظيمات الجهادية على مستوى العالم، ليصل رصيده إلى ما يقارب ٢.١ بليون دولار أمريكي. فهو يعتمد سياسة الغزوات أي تنفيذ هجمات من الحين للآخر، تدر عليه ملايين الدولارات يومياً، مستخدماً طرق عدة، مثل بيع وتهريب البترول، وفرض الضرائب، وممارسة الابتزاز، وبيع الكهرباء، والإتجار بالقطع الأثرية، وصفقات الرهائن، وعمليات السطو والاستيلاء على البنوك مثل البنك المركزي العراقي(٥).

إن تنظيم داعش يؤكد بذلك للعالم أجمع، أنهم مجموعة من اللصوص والمرتزقة، خاصة بعد التحركات الأخيرة التي قاموا بها في ليبيا ومحاولة السيطرة على مدينة سرت ومنطقة الهلال النفطي (رأس لانوف) كما يمكن تقسيم مصادر التمويل على النحو التالي:

١- التمويل الداخلي:

أ- أموال الصدقة وتبرعات الزكاة:

من خلال الإعلان في المساجد والقنوات الإسلامية خلال عامي ٢٠١٢/٢٠١١ على التشجيع على التوجه إلى الجهاد في العراق وسوريا، وتجميع أكبر قدر من أموال الزكاة والتبرعات والصدقات، وهذه الأموال وجدت طريقها بصورة مباشرة، إلى كل من جبهة داعش، جبهة النصرة، وغيرها من الجماعات الإرهابية(٦).

ب- فدية الخطف:

اتسع نشاط التنظيمات الإرهابية في ليبيا والمناطق الجنوبية في اليمن، فيما يخص عمليات الخطف؛ بهدف الحصول على فدية مالية مقابل إطلاق سراح المختطفين، خاصة الأجانب كموظفو الإغاثة الدولية وموظفو الصليب الأحمر وموظفو الأمم المتحدة والهيئات الدبلوماسية، والصحفيين الغربيين، ومساومة ذويهم ودولهم على الإفراج عنهم مقابل ملايين الدولارات كفدية، وقد ذكرت تقارير صحيفة "وول ستريت جورنال" نقلاً عن ديفيد كوهين – وكيل إدارة مكافحة الإرهاب في وزارة الخزانة الأمريكية – أن أموال الفدية التي حصلت عليها الجماعات الإرهابية في الفترة ما بين عام ٢٠١٢م وعام ٢٠١٤ بلغت ١٢٠ مليون دولار.

كان التنظيم في ليبيا يعتمد في تمويله على ما يغنمه من أموال من قتاله للكتائب المحلية سواء أكانت قبلية أو تتبع المؤسسة العسكرية، وكان يعتمد على بيع ما يسيطر عليه من قطع غيار الحقول النفطية، ومصادرة أموال مناوئيهم من رجال الأمن والدولة، وسرقة المصارف وكان متحكماً أيضاً في الهجرة غير الشرعية، والطرق الصحراوية، ومع استيلاء "داعش" على مناطق واسعة في العراق، اعتمد التنظيم على الفدية لاسيما مع الإيزيديين إذا طالبهم التنظيم بدفع مبلغ ١.٢ مليون دولار مقابل إطلاق سراح ٢٤ فرداً تم اختطافهم في يونيو ٢٠١٤.

ج- سرقة ونهب الممتلكات الخاصة:

يعمل التنظيم على نهب المستشفيات، ومراكز التسوق والسيطرة على مرافق الكهرباء، والمياه، فهي تعود عليهم بعوائد تقدر بالملايين كل شهر.

د- فرض الجزية والإبتزاز المالي:

تقوم داعش بفرض ضرائب شهرية على أصحاب المحلات التجارية إلى جانب القتل والترويع، ويجبر غير المسلمين (المسلحين) على دفع الجزية أو القتل تطبيقاً للشريعة الإسلامية في المناطق التي تخضع لسيطرته، بصورة أدت إلى تهجير الآلاف منهم ممن كانوا يعملون في ليبيا(٧).

هـ- الإتجار بالبشر:

انتشر هذا النمط في حالة التنظيمات الإرهابية في العراق، فوفقاً لتصريحات محمد الخزاعي المتحدث باسم الهلال الأحمر العراقي في ٨ أغسطس ٢٠١٤، فإن ميليشيات "داعش" قامت بخطف النساء المسيحيات اليزيديات وبيعهن في الأسواق بمدينة نينوي كـ "سبايا" و "جواري" مقابل مبالغ مالية وصلت إلى ١٥٠ دولاراً للمرأة الواحدة.

و- سرقة ونهب البنوك:

مع اتساع نطاق الفوضى وخروج العديد من المناطق عن سيطرة الدولة، بدأت المجموعات الإرهابية في الاعتماد على مصدر جديد للتمويل، يتمثل في سرقة أموال البنوك والمصارف، حيث انتشرت عمليات اقتحام وسرقة المصارف في كل من العراق واليمن وليبيا، ففي العراق، استطاع تنظيم داعش، في يونيو ٢٠١٤، بعد دخول الموصل واقتحام بعض البنوك، الاستيلاء على مبالغ مالية تصل، وفقاً لبعض التقديرات، إلى ٤٢٥ مليون دولار.

كما سارت التنظيمات الإرهابية في ليبيا على النهج ذاته، فقد تعرضت مصارف ليبية عديدة للسطو، خاصة على مصرف "شمال إفريقيا"، الواقع بوسط مدينة سرت، ومصرف الجمهورية بوادي الشاطئ، خلافاً للسطو على سيارات الأموال.

ز- الاستيلاء على آبار النفط وتصديره:

من أهم وأكبر مصادر داعش، الاستيلاء على حقول النفط في كل من العراق وسوريا، ومن ثم بيع إنتاجه، وذلك للاستفادة من عوائده، فقد سيطر داعش، في ١٢ أغسطس ٢٠١٤ على حقلي "عين زالة" و "بطمة" في جنوب كركوك، اللذين تبلغ طاقتهما الإجمالية ٣٠ ألف برميل يومياً من النفط الخام الثقيل، كما سيطر على جزء من مسار خط أنابيب تصدير النفط إلى ميناء "جيهان" التركي. وعلى الرغم من عدم وجود تقديرات رسمية حول إجمالي سيطرة "داعش" على المناطق النفطية في العراق، فإن هناك بعض التقديرات التي تشير إلى سيطرة التنظيم على ما يقرب من ١٧% من المناطق النفطيةفي سورية، ووفقاً لتقدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن التنظيم الإرهابي يسيطر على ما يقارب من ٥٠ ألف برميل نفط من إجمالي الإنتاج السوري. وزاد تقرير المركز العالمي للدراسات التنموية البريطاني على ما سبق بأن عدد الحقول النفطية التي تخضع لسيطرة

التنظيم في كل من العراق وسوريا وصل إلى ٢٢ حقلاً تضم احتياطياً يقدر بـ ٢٠ مليار برميل.

وعمد التنظيم إلى إحضار عائلات المقاتلين، وتسكينهم في البيوت التي صادرها من عائلات تم ترحيلها، وقد جرى استهداف بيوت عناصر الجيش والشرطة في مدينة سرت، كما حدث ذلك سابقاً في مدينة الموصل والرقة.

وشرع في مصادرة أملاك كل من يملك بيتاً ثانياً خالياً، تحت حجة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، علماً بأن التفاوت في الموارد بين قادة التنظيم وعناصره كبيرة جداً والإمكانيات الموضوعة تحت تصرف القيادات خالية مقارنة براتب صغير يدفع لشاب مظلل به قادم من دولة أخرى ويوزع التنظيم بسخاء السيارات والبيوت والمحلات التجارية المصادرة[٨].

٢- التمويل الخارجي:

يتم تمويل تنظيم داعش عن طريق أثرياء بعض الدول، وفي كثير من الأحيان يستغل هذا التمويل في عملية غسيل الأموال، كذلك هناك دولة عربية (خليجية) لديها أجندة مزدوجة في مسألة محاربة الإرهاب، لكن يلاحظ أن عند أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن بدأ التمويل في الإنخفاض بدرجة كبيرة جداً بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن، لأن النظام الأمريكي المسيطر على العالم كله تنبه لخطر هذه الجماعات والتنظيمات الإرهابية في كل ما يقومون به من أعمال تهدد الحضارة كلها؛ فبدأ يجفف ينابيع التمويل الخارجي من كل الدول والجماعات الأهلية[٩].

<u>الأوضاع الاجتماعية المرتبطة بظهور تنظيم داعش في المجتمع الليبي</u>

أولاً: الأوضاع الاجتماعية

الجهوية والقبلية ودورها في تأجيل الأنفصال

دور القبلية في ليبيا كبير وقوي ومؤثر بشكل كبير، فالجذور القبلية القائمة في المجتمع الليبي، تمتد إلى سنوات بعيدة في عمق التاريخ، وأن دورها الاجتماعي، والاقتصادي كان بأستمرار دوراً إيجابياً، بل يمكن الجزم أيضاً بأن دور القبيلة السياسي، كان في أغلبه قبل ميلاد الدولة الليبية الحديثة، خاصة في فترة الأستعمار الإيطالي، وخلال مراحل الجهاد الوطني ضد الأستعمار الفاشستي، مدعاة للفخر لا تشوبه إلا تلك الإستثناءات البسيطة والقليلة وقعت إبان تلك المرحلة.

حيث كان من المفترض أنه مع قيام دولة ليبيا واتجاه المجتمع إلى التطور المدني وإقامة المؤسسات، أن يتقلص أو يختفي الدور السياسي للقبيلة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر؛ لكي يفسح المجال أمام قيادات المؤسسات السياسية، متمثلة في التنظيمات التي تباشر دورها في طرح وتبني مطالب المجتمع إلا أن هذا الأمر لم يتم، فبعد أحداث ٢٠١١ واستقلال البلاد، وبعد ان تم منع القوى والأحزاب السياسية من العمل الرسمي في إطار الدولة، وحالة الفراغ السياسي وتقلصت الآمن إلى ادنى مستوياته، فقد ولدت الثورة ضد النظام عصابات جهوية وقبلية خاصة بالمناطق أو المدن التي كانت لها سبق المشاركة او القيام بالثورة.

قد تغيرت موازين القوى في أعقاب الثورة واقعاً جديداً التي فرضت على الأرض وذلك بتقسيم ليبيا إلى ٣ أقاليم هي إقليم برقة، وإقليم طرابلس وإقليم فزان وتوجد طبيعة خاصة لكل من هذه الأقاليم.

الإقليم الأول إقليم طرابلس: وهو يضم المنطقة الغربية، وعاصمتها طرابلس وهو إقليم مزدحم بالسكان، إلا أن هذا الإقليم يوجد به العديد من الصراعات بين المناطق والقبائل المتواجدة فيه، مثل الصراع بين مصراته وبني وليد، ومصراته وتابورغاء، والمشاشية والزنتان وغيرها.

الإقليم الثاني إقليم برقة: وهو يضم المنطقة الشرقية من ليبيا وعاصمتها بنغازي، تتميز بوجود أكبر احتياطي من البترول، والمياه الجوفية، إلا أنها يوجد بها ضعف في البنية التحتية وارتفاع معدلات البطالة بين أبنائها.

الإقليم الثالث إقليم فزان: وهو يضم الجنوب الليبي تتميز بوجود احتياطات جديدة من البترول، والمياه الجوفية (ويتسم بقلة السكان وتنوعهم في نفس الوقت ما بين عرب، وأمازيغ، وطورق، بالإضافة إلى المهاجرين غير الشرعيين الوافدين من تشاد والنيجر.

حيث كان النظام في عهد القذافي نظاماً مركزياً، إلا أنه لم يعد لطرابلس العاصمة نفس السلطة على بقية الأقاليم، وأصبح الصراع صراع حقيقي على الموارد بين الأقاليم الثلاثة وقد ظهرت دعوات في إقليم برقة تدعو للفيدرالية ولم تجد إقبالاً كبيراً، ولكن كثرة الصدامات في طرابلس دفعت البعض لقبول فكرة الفيدرالية، فنجد أنه تم قطع إمدادات النفط في برقة على يد متظاهرين، وزادت المطالبات بتحويل مدينة بنغازي إلى عاصمة اقتصادية لخلق توازن بين الشرق والغرب، مما يؤدي إلى خلق فرص عمل للشرق الليبي وتحقيق التنمية، وكذلك الوضع في الجنوب المنسي، الذي ينتج ربع إنتاج النفط الليبي، يرى أن الفيدرالية قد تكون سبباً في تنمية هذا الإقليم. وقد قام بعض المتحمسين بإنشاء ما يعرف بجيش برقة لحماية موارد الإقليم ولرفض تطبيق المركزية والدعوة للفيدرالية، وقد ازداد الوضع تأزماً بعد محاولة تهميش بنغازي مرة أخرى، والتحايل على قرار المجلس الانتقالي بتحويل بنغازي إلى عاصمة اقتصادية للبلاد، حيث يوجد ما يشبه الحرب الباردة بين بنغازي وطرابلس التي ترفض تمكين بنغازي خوفاً على مكانتها، ويتم توظيف الإعلام من الجانبين، وإن كانت طرابلس تمتلك الكثير من الأدوات أكثر من غيرها.

إلا إن الهوية داخل الإقلي قد حدث لها الكثير من التداخل فقد ظهرت هوية جديدة وهي الإسلاميون المتطرفون الموجودة في مدينة درنة وبنغازي، وهذه الجماعات لا تعترف بالجهوية ولا القبلية ولا حتى القوانين في الدولة، وإنما يغيرون الحكم بالشريعة الإسلامية وأن أراضي المسلمين واحدة ويجب الرجوع إلى الخلافة الإسلامية وهذه الهوية قد أثرت بالفعل في اتجاه الأقليم. (١)

أشكال العنف:

أولاً: العنف الرسمي:

هو عنف غير مجرّم ولا يعاقب عليه القانون المحلي أو الدولي. وذلك كنماذج عنف الدولة الضاعية الكبرى من أجل سيطرتها وإحكام قبضتها السياسية شكلاً والاقتصادية

مضموناً على مقدرات دول العالم الثالث. وكنموذج عنف الدولة ومؤسساتها السياسية والاقتصادية والثقافية في عدم تحقيقها لإشباعات إنسانية للحاجات الأساسية لأبنائها [٢].

أ- نماذج العنف الرسمي (المشروع)

١- العنف الاقتصادي للدولة:

وهو نموذج من نماذج العنف الرسمي المتضمن أو المشروع، والذي يتمثل في الظلم الواقع على أبناء المجتمع، من الارتفاع في الأسعار وتدني مستوى المعيشة والخدمات التعليمية والعلاجية. كل ذلك يساهم دون أدنى شك في تراكم الإحباطات الحياتية اليومية للغالبية العظمى من الفئات العمرية القادرة على العمل والإبداع وبالتالي يتم التبرير الداخلي لديه لأية سلوكيات عنف من قبله إلى الدولة.

٢- العنف في عملية التنشئة الاجتماعية:

هذا العنف متمثل في عنف القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية والوسائل المستخدمة فيها في مواجهة الأبناء. فعملية التنشئة الاجتماعية مبادئها الأساسية على الطاعة والانصياع التام، لا الحوار والنقاش. فالحوار والجدل والمعارضة سلوكيات مستهجنة في عمليات التنشئة الاجتماعية أو ما يطلق عليه اليوم بعمليات التثاقف، سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو حتى في مكان العمل.

٣- عنف العملية التعليمية:

نشاهد هذا النوع من العنف في عمليات التلقين أساساً دون تنمية القدرات الإبداعية والابتكارية لدى الشباب وهو ما يربط الأمر بالعملية التربوية.

ثانياً: العنف المجرم (غير رسمي):

وهو نموذج يعبر عن رد فعل الأخر على أشكال العنف المقنن أو الرسمي الموجه إليه من قبل الطرف الأقوى. كمظاهر عنف ورفض بعض دول العالم الثالث لأشكال القهر والعنف التي تمارسها الدول الرأسمالية المتقدمة عليها [٣].

نماذج العنف المجرم أو العنف المضاد

يمكن تقسيم العنف المضاد إلى فئتين:

أ- العنف الموجه إلى الآخر:

يعتبر اشتراك الشباب في الجماعات المتطرفة، بحثاً عن الهوية وبغية تحقيق وإشباع الحاجة إلى الانتماء والولاء، وذلك من خلال الانضمام إلى هذه الجماعات، تحت قيادة قائد الجماعة الذي يمثل شكلاً من أشكال ونماذج السلطة الكارزمية، أبرز نماذج العنف المجرم والموجه إلى الآخر:

١- عنف الشارع:

وهذا النموذج من العنف يعكس بشكل أو بآخر مقولة تمركز الفرد حول ذاته، لتحقيق رغباته بطريقته الفردية الخاصة، ولو على حساب الآخرين [٤].

٢- عنف الحوارات العلمية:

إن آلية عنف الحوار المكتوب أو الشفهي إنما تعبر عن تعطل الآليات الفعلية والمنطقية وتوحد الذات مع الموضوع. ومن ثم تفقد بذلك الحوارات منطقها الفاعل، ولا تلبث أن تكون مجرد انفعالات سطحية. وينسحب عنف الحوار من الاختلاف حول الفكرة إلى رفضها، ثم إلى رفض الشخص القائل بها، والتهجم عليه ووضعه في مكانة خلافية مضادة للثوابت العليا، مثل الأخلاقيات والعرف والدين. إن هذا النموذج الواضح لأحد آليات العنف الحواري يتسم ليس بإهدار قيم العقل فقط بل بإهدار القيم الخلقية والدينية والإنسانية.

وقد تجلى هذا الأمر لدى الجماعات الإسلامية المتطرفة من خلال التشدد أو التعصب لفكرة أو أفكار معينة أي التعصب لمذهب أو جماعة ويعتبر العنف أهم وسيلة لإقناع الآخر لفرض رؤيته وفكرته.

إن منطق العنف الحواري يخضع لمجموعة من الآليات الجزئية التي تعطل أعمال العقل، أهمها اختزال الرأي المضاد وإطلاق مسميات مجازية كلية مثل "الدولة الإسلامية، الخلافة، ....الخ". وبتر المفاهيم واقتطاعها من سياقها المنطقي. كذلك فإن عنف الحوار يحتوي على درجة عالية من الترصد والتهجم وكذا القناعة الحادة بالمنطقي الذاتي ورفض المنطق الغيري، والزعم أنه وحده الذي يملك الحقيقة، وإن هذا النوع من العنف الفكري تمارسه الجماعات الإسلامية المتطرفة.

عنف الكبار مع الصغار:

والمقصود به هو عنف الوالدين على أبنائهم عند قيامهم بمهامهم التربوية، فعملية التربية تأخذ طابع فرض الرأي والامتثال لأوامر الآباء دون نقاش أو حوار. بمعنى أن عملية التربية لا يغلب فيها الطابع التفاعلي الثقافي ذلك الطابع الذي يعكس القناعة والعمل في ذات الوقت ويرجع ذلك إلى ضيق المساحة النفسية للآباء والأمهات التي يمكن أن تسمح لهم بإجراء الحوارات الديمقراطية بينهم وبين أبنائهم، وذلك نظراً لمعايشة الوالدين لسلسلة من الإحباطات الحياتية اليومية، بالإضافة إلى كم الأعباء والهموم التي يتحملونها لإشباع حاجاتهم وحاجات أسرهم كل ذلك يسهم ودون شك في تغييب العقل والاستعاضة عنه بالاحتكام الدائم إلى العواطف والانفعالات الحادة التي تشير بدورها إلى نفاذ الصبر، ومن ثم غياب التفكير العقلاني في عملية التربية(٥).

٤- عنف الأطفال (المقهورين):

هذا النموذج يأخذ صورتين رئيسيتين من العنف إما عنف الطفل مع العناصر الأضعف منه، كعنفه مع ألعابه أو الحيوان أو الخدم أو عنفه مع مصادر القهر الأساسية الموجهة إليه كعنف الأطفال مع الوالدين أو المدرسين. فالطفل عندما يوجه موجه عنفه إلى من هم أضعف منه، يفعل ذلك أما لعدم وعيه بمصادر القهر الحقيقية، وإما إحكام القاهر والمتسلط لوسائل الضبط الاجتماعي على سلوكياته. والمقولة التي يجب التركيز عليها، هي أن عنف الأطفال يعبر في الواقع عن رد فعلهم على أشكال القهر والعنف الموجه إليهم من قبل الكبار. وعليه فإن الطفل حينما يوجه عنفه نحو المصدر الحقيقي للقهر أو بالأحرى لمن هم أقوى فإن ذلك يؤكد المقولة التي مؤداها أن عنف المقهورين، يمكن أن يوجه في ظل

الشروط الموضوعية للاستغلال والقهر والوعي بهما إلى المصادر الحقيقية له، أي إلى الأقوى [٦].

وهذا النموذج يمثل أشبال الخلافة في تنظيم الجماعات الإسلامية المتطرفة (داعش) يستخدم الأطفال لدعم عناصره فهو يعمل على إشباع الأطفال بأفكار متطرفة منذ الصغر من خلال طريقة البيئة المحيطة بهم، وبالتالي فإن هؤلاء الأطفال الذين اغتيلت طفولتهم وبراءتهم ولم يستمتعوا ويلعبوا كما يلعب أقرانهم من الأطفال سيصبحون في المستقبل رجالاً يتبنون هذه الأفكار ويدعمونها وينشرونها عن قناعة وإيمان.

ب- العنف الموجه إلى الذات:

يأخذ هذا النوع من العنف عدة نماذج أبرزها:

١- إدمان المخدرات:

نموذج العنف الفردي الموجه إلى الذات، فهو تعبير سلوكي يعبر عن الانسحاب عن الواقع المعاش لعدم القدرة على مواجهته وبتالي يعمل على تغيب الوعي والهروب به إلى الواقع القاهر دون أن يعي الفرد لمصادر القهر الموجهة إليه. وهو أن وعي بها يدرك أنه لا يستطيع مواجهتها، ومن ثم يلجأ إلى إيذاء الذات التي لم تعد ذات قيمة عند الآخر ومن ثم عند الأنا [٧].

٢- انتشار الأمراض النفسية والعصبية:

إن معاناة الإنسان من الأمراض النفسية والعصبية كالاكتئاب مثلاً، إنما يشر في بعض جوانبه إلى كم الإحباطات الحياتية اليومية التي يتعرض لها ورفضه لهذا الواقع المعاش مع عدم قدرته على مواجهته أو تعديله. ومن ثم فهو يلجأ إلى توجيه الرفض والعنف إلى ذاته وليس إلى الآخر.

وبالتالي يعدون فريسة سهلة الاستقطاب إذ يقوم بعض الأئمة في المساجد بغسل عقول هؤلاء الشباب عن طريق زرع أفكار ومفاهيم خاطئة عن الإسلام ومبادئه متمثلة في مفاهيم الجهاد والخلافة والتكفير محاولين إقناعهم أن مكان وجود تنظيم داعش هو دار الإسلام والسلام وما عداه دار كفر وأن الجنة وحور العين سوف تكون في انتظارهم ومن ثم ترسلهم إلى مناطق النزاع في العراق وسوريا وليبيا [٨].

أساليب عنف الجماعات الإسلامية المتطرفة:

١- يقتلون الأطفال:

يقوم تنظيم داعش بتجنيد الأولاد الصغار في السن في العراق وإرسالهم إلى مراكز تدريب خاصة وأهالي الأطفال يقفون لا حول لهم ولا قوة وبعد بلوغهم سن العاشرة من عمرهم يتم إرسالهم إلى خط الجبهة، إضافة إلى استخدامهم كدروع بشرية أو جواسيس[٩].

وقد كشفت بعض التقارير عن تلقي أطفال العراقين بالمدارس التابعة للتنظيم داعش تعليماً حول كيفية قطع الرؤوس ورؤوس السجناء وصناعة سترات انتحارية.

٢- استقطاب النساء:

يزعم التنظيم بأنه يطبق الشريعة الإسلامية وهو يمارس أبشع أنواع العنف والاستغلال اتجاه المرأة، ليشعل عمليات بيع وشراء الجواري والسبايا، من النساء والفتيات الكرديات بأسعار تراوحت من ٥٠٠ - ٨٠٠٠ دولار أمريكي للمرأة والفتاة الواحدة، أما غيرهن من الفتيات يتم تزوجهن قصراً أو باستخدام أساليب الخداع والتضليل والأكاذيب في الترويج والاستقطاب، حيث أن هناك ما لا يقل عن ١٠% من الفتيات القصر لديهن استعداد تام للزواج من عناصر التنظيم [١٠].

وبعد تعرض التنظيم لخسائر مادية ومعنوية وفقدان الكثير من عناصره اضطر التنظيم إلى الاستعانة بالنساء والأطفال لسد النقص في عدد المقاتلين بعد تدريبهن على القتال.

٣- مذابح طائفية:

قام التنظيم بإعدام جماعي وذلك بذبح (٢١) مواطناً مصرياً يعملون في ليبيا على شواطئ مدينة سرت، ولم يكتفوا بذلك بل بثوا فيديو بشعاً على مواقع التواصل الاجتماعي الذي التقطت فيه الصور الأخيرة وهم مرتدين ملابس الإعدام الحمراء وطريقة قيامهم بقتلهم تحت عنوان رسالة موقعة بالدم إلى أمة الصليب.

٤- التمثيل بالجثث:

إن تنظيم داعش وأتباعه يخطئون في تفسيرهم للقرآن والآيات والأحاديث مثل قوله تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** " [الأنفال: آية ٤٥]

وقوله صلى الله عليه وسلم (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) "فيقول الشيخ عبد الله بن بيه بن رئيس منتدى تعزيز المسلم في المجتمعات المسلمة في أبو ظبي، إن الثبات هو الجهاد الأصغر ضد من يعتدي على المسلمين، لكن الجهاد الأكبر هو تزكية النفس والتقرب إلى الله بصالح الأعمال، وليس قتل الناس والتمثيل بجثثهم، واضطهاد الأقليات والمخالفين في الرأي".

وقوله تعالى "**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**" [سورة الحج: آية ٣٩ – ٤٠]

فلا يجوز قتل الأبرياء من الناس والأسرى وهو ما قام به داعش ولا يزال يثبت أساليب العنف الذي يستخدمها عبر وسائل الإعلام كبث فيديوهات لعمليات قتل بشعة وتعذيب لمن يقع القبض عليهم بالضرب والذبح بالسكين، والتمثيل بجثتهم وهو محرم شرعاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم (كسر عظم ا لميت ككسره حياً) [رواه أبو داود][١١].

٥- قطع الرؤوس:

أباح تنظيم داعش قطع الرؤوس من يقف أمامهم أو لم يبايعهم ويصوفونهم بأنهم أعداء الله من الكفار.

وهم يستندون بذلك لقوله تعالى " **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ** " [سورة محمد: آية ٤] شهدت ساحة مدينة سرت هذا النوع من أساليب القتل شديدة الرعب، وضع رأس الضحية على كتفه وتناقلها وسائل الإعلام وعلى صفحات الإنترنت، لم يكتفي التنظيم بذلك بل يرغمون الناس وخاصة فئة الشباب على مشاهدة هذا النوع من القتل مما يخلق عندهم نوع من الخشونة والصلابة والتوجه إلى العنف وعند تكرار رؤية هذه الصور تتجرد قلوبهم من الإنسانية.

٦- إقامة الحد:

أسرف تنظيم داعش في إقامة الحدود على أهالي المدن المسيطر عليه وذلك بالقتل والرجم وقطع اليد (يد السارق)، غير أن علماء المسلمين أجمعوا على ضرورة توفر شروط معينة لتطبيق مثل هذه العقوبات. وأهمها ألا يطبق في ظروف المجاعة والقسوة. فقد درأ الرسول صلى الله عليه وسلم الحدود في حالات كثيرة ورفعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام المجاعة، فالشروط التي وضعها الشرع تجعل من تطبيقها صعباً، حيث إنها تدرأ بالشبهات، ولا حدود لمن يعاني الفاقة والفقر والتهميش، بينما لا يفهم مقاتلو داعش معاني الإسلام السمحة غير ما يريد قادتهم أن يفهموه [١٢].

٧- وجوب استتابته:

فرض تنظيم الدولة الإسلامية داعش على رجال الأمن الجيش والشرطة بعد تعرضهم للخطف والتعذيب في مدينة سرت للاستتابة، اعتقاداً منهم أنهم فئات كافرة تتبع مؤسسات الدولة. وأجبروهم على التخلي عن أعمالهم والنطق بالشهادتين [١٣].

٨- تحريم الصلاة عليه بعد وفاته:

إذا مات لا تجرى عليه أحكام المسلمين، فلا يغسل لأن الماء لا يطهر الكافر ولا يكفن ولا يصلي عليه بعد موته ولا يدفن في مقابر المسلمين لقوله تعالى " **وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ** " [سورة التوبة: الآية ٨٤]

٩- الحسبة:

جاء القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي تحرم إكراه الناس لقوله تعالى " **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الْغَيِّ** " [البقرة: آية ٢٥٦]، " **لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ** " [الغاشية: آية ٢٢]، " **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** " [يونس: آية ٩٩]، " **وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً** " [الكهف: آية ٢٩]

إلا أن تنظيم داعش في جميع المناطق التي سيطر عليها قام بإكراه الناس على الأخذ بآرائهم المتشددة بالنسبة في موضوع ارتداء اللباس والعمل والعبادات، حيث وضعوا مقراً لمحاسبة الناس وترهيبهم اسمه (الحسبة) يحاسبون فيه الناس على العبادات كأنهم مكلفون من الله سبحانه وتعالى لتنفيذ أوامره.

١٠- ملابس داعش:

من قبيل دمج الثقافات، وتوحيد السلوك بين النساء وضع تنظيم داعش ملصقات في وسط مدينة سرت لتحديد مواصفات ملابس النساء "حرصاً على أعراض المسلمين".

١- يمنع منعاً باتاً الكشف عن عيون الأخوات المنتقبات.
٢- عدم لبس العباءة المفتوحة التي تكشف ما تحتها من الثياب الملونة.
٣- الحرص على أن تكون العباءة فضفاضة.
٤- عدم لبس العباءة المزينة بالخرز والبرق وما سواه.
٥- عدم إظهار الحجابات والملافح الملونة تحت النقاب.
٦- عدم لبس الأحذية ذات الكعب العالي.

مع التهديد والوعيد لكل من يخالف هذا الأمر سيخضع للتعذيب الشديد، وقد أعذر من أنذر [١٤].

١١ - تدمير التاريخ والآثار:

قام تنظيم داعش بما يحمله من فكر سطحي في تفسير الإسلام بتدمير مقامات الأولياء وتدمير الآثار فهو دمر عشرات الجوامع والأضرحة في الموصل، وليبيا (سرت).

١٢- استخدام السلاح الكيميائي:

أفادت صحيفة "وول ستريت جورنال" بأنه في عام ٢٠١٤ استخدم داعش غاز "الكلور" وغاز الخردل ضد الأكراد العراقيين وقضى على ٣٠٠ جندي عراقي في هجوم كيميائي شنه مسلحو داعش [١٥].

ثانياً: الأوضاع الثقافية:

بعد التغير الاجتماعي والثقافي الحادث في المجتمع وخاصة في الفترة الأخيرة متمثلاً في تبوء القيم المادية مكانة أساسية في سلم الترتيب للقيم، وتدني القيم الأخرى المرتبطة بالمعايير الخلقية والدينية، والتقاليد الأصلية، تجمعت مظاهر سلوكية جديدة دعمها ذلك التقدم الكبير في مجال تكنولوجيا المعلومات، بما أتاح من حركة احتكاك واضحة بين مجتمعات الشرق والغرب، استوردت معها قيماً جديدة على المجتمع ومفاهيم غريبة وعادات منقولة لا تتناسب مع القيم الأصلية السائدة.[١٦]

كذلك ادى الأنتشار الثقافي السريع الناتج عن التقدم التكنولوجي إلى ظهور أنماط ثقافية مختلفة عن الأنماط السائدة تنتج عنها الكثير من السلوكيات غير مرغوبة.

وسائل الإعلام:

نجح الإعلام الأمريكي أيضاً في الترويج للحرب وتضليل الحقائق، والعمل على نشر أخبار ومعلومات تخدم أجندته، في محاولة لإقناع الرأي العام العالمي بوحشية النظام الليبي في حق شعبه، مستخدماً لذلك القنوات العربية مثل قناة الجزيرة والعربية لتبلغ كل بيت في جميع أنحاء العالم مع حبكة أخبارية. ومن الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تتعارض مع سياسة القذافي، هي دعم القذافي لحركات التحرير السابقة في أمريكا اللاتينية وإيرلندا، وحجم الاستثمارات الليبية في الفترة الأخيرة، واتجاه القذافي نحو إفريقيا

لإنشاء قوة عسكرية موحدة داخل القارة بتولي زعامتها حيث لقب ملك ملوك إفريقيا، وبالتالي تهميش دور الولايات المتحدة في القارة الإفريقية والمنطقة العربية [١٧].

وتعد وسائل الإعلام من أكثر المؤسسات التي تؤدي إلى حدوث الصراع القيمي، أو حالة الذعر الأخلاقي، إذ لا يوجد في ظل سياق العالمي الجديد وتطور وسائل الاتصال مجتمع مغلق بل تغزوه العديد من الثقافات السائدة الوافدة. ويمثل ذلك أحد التهديدات الخطيرة الواقعة على النسق القيمي خاصة قيمة الدين العفة، والشرف، إلا نلتزم بالعادات أو تنتظم بقواعد أو تنتهج بالأصول العربية المتعارف عليها وخاصة العادات والتقاليد لكل مجتمع ومن هنا يعيش الشباب حالة من حالات الأغتراب عن مجتمعه. [١٨]

وعن واقعة المعاش وخاصة الأغتراب عن الثقافات العامة وتأثير الأعلام كبير حيث يكون هو القطاع الاكثر تأثيراً بالوافد بحكم طبيعته الرافضة والرغبة في الحصول على المعرفة من أي طريق، وحرصه على أن يختار بنفسه قيمه، وسلوكه، ومثله بغير أن يكون لديه الوعي الكافي بالمعرفة الصحيحة لأمور الحياة وأصول الدين، وقيم مجتمعه، وأحتياجاته وثرائه الحضاري والثقافي مما قد يوقعه في ظاهرة التطرف.

فقد يظهر التطرف لدى البعض عن طريق التأثير على أفكارهم عن طريق الآتي:

- يظهر التطرف عندما يحاول الشباب تقليد ما يرونه من أفلام تم أنتاجها من قبل التنظيم على صفحات الأنترنت إلى إنحراف الأخلاق بما قد تحويه من مشاهد تؤدي إلى الإستهانة بهذه القيم كالتفريط في الشرف والدعوة إلى جهاد النكاح مما يجعل الشباب في حالة صراع.
- عرض أفلام العنف والجرائم المرتكبة من قبل جماعة التنظيم بشكل يضعف الوازع الاجتماعي والديني بما ينمي لدى الشباب الأحساس بحياة العنف والجريمة.

ثالثاً: الأوضاع الاقتصادية:

تواجه ليبيا العديد من المشاكل الاقتصادية بفعل سيطرة الجماعات المسلحة على عدد من المناطق، والمؤسسات الاقتصادية المهمة ومنها المؤسسات النفطية وإعداد الميزانية فتراجعت قيمة الدينار الليبي إلى نصف قيمته مما أثر ذلك على مستوى المعيشة، وإرتفاع الأسعار بالشكل الملحوظ أيضاً عدم أعتماد سلم رواتب مجزية يتناسب والظروف المعيشية للمواطن الليبي وأنتشار ظاهرة الوساطة والعلاقات الشخصية للحصول على مميزات نسبية أو وظائف. [١٩]

البطالة:

البطالة في حقيقة الأمر مشكلة مركبة فأن كان ظاهرها يبدو اقتصادياً، سياسياً بحتاً، فأن باطنها اجتماعي ثقافي، فهي لها عواقب عديدة منها ارتفاع معدل الجريمة والإنحراف والتعصب والتطرف والعنف وكذلك القلق، والاحباط الاجتماعي الذي يؤثر على أمن واستقرار المجتمع.

إن ظهور مشكلة البطالة في أي مجتمع من المجتمعات يأخذ أبعاداً اقتصادية وسياسية واجتماعية وإنسانية، تترك آثار متعددة في كل فرد. وذلك بفقدانه مصدر رزقه ودخله والفراغ الذي يعيشه والآثار الاجتماعية السيئة.

وتظهر البطالة وجهها الاجتماعي من خلال تضافرها مع كافة العوامل الاخرى، سواء على مستوى خبرات الأفراد ومسار حياتهم او على مستوى المجتمعات، فهي تعني عملياً حصاراً تزداد صعوبة بالنسبة لمرحلة الشباب التيت تقترن بمشروع الحياة والزواج، والاستقلال النسبي، وتكتسب مشكلة البطالة خطورتها من عدة اعتبارات أهمها:

- إن البطالة تمثل جزء غير مستغل من الطاقة الإنتاجية للمجتمع وبالتالي فأنها يمكن أن تترجم إلى منتجات مهدرة يخسرها المجتمع.
- أن البطالة لها الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ما لا يمكن إجماله.

فالبطالة تشكل السبب الرئيسي لمعظم الأمراض الاجتماعية في أي مجتمع، كما أنها تمثل تهديداً واضحاً على الاستقرار السياسي والترابط الاجتماعي فليس هناك ماهو أخطر على المجتمع من وجود أعداد كبيرة من العاطلين من لعمل أو فقدوا أعمالهم التي كان يعملون بها بسبب الأوضاع المتردية في المجتمع الليبي، حيث أن نسبة كبيرة من هؤلاء متعلمين ذات مؤهلات علمية، وهذه إحدى سمات مشكلة البطالة في الوقت الحاضر حيث تتفشى بين المتعلمين أو تكون على الأقل أكثر وضوحاً بينهم.

مما قد يدفعهم إلى الإنضمام إلى جماعات الإجرام المنظم ذلك من منطق أن القواعد التي تحكم مثل تلك الجماعات حماية أعضائها وتوفير أحتياجاتهم المختلفة، عليه فأن البطالة تدفع الفرد وخاصة فئة الشباب إلى الأنضمام إلى الجماعات الإسلامية المتطرفة داعش وارتكاب الجرائم التنوعة والعنف إلى جانب الخاصة بالسطو المسلح والسرقات.

تداعيات الهجرة غير الشرعية:

تعاني ليبيا منذ عهد القذافي من تدفق العديد من المهاجرين نحو أوروبا حيث تعبر الحدود الليبية مترامية الأطراف، وتبلغ قرابة ٦٠٠٠ كم على طول خط الحدود مع ستة دول وطول هذه الحدود ويجعل مراقبتها بأستمرار أمراً صعباً، كذلك يحتاج الأمر إلى إمكانيات بشرية ومعدات تقنية متطورة الأمر الذي منح المهاجرين السريين فرصاً أفضل في التسلل عبر الحدود وينشط هذا المجال العديد من المهربين، وتجار البشر، ودخول أعضاء الجماعات المتطرفة يرافقهم بعض أصحاب الخبرة في معرفة مسالك الصحراء وتتم عملية التهريب كالتالي: (٢٠)

أولاً: عن طريق مهربين عبر الحدود إلى المناطق الأقرب حيث تكتظ مناطق في الجنوب الليبي مثل أوباري، وغات، والشاطئ، وسبها، بأعداد كبيرة من المهاجرين غير الشرعيين وبشكل ملحوظ.

ثانياً: التهريب نحو الساحل تمهيداً لعبور الجماعات الأرهابية المتطرفة إلى ليبيا، وتهريب آخرين إلى الشواطئ الإيطالية أو المالطية.

وهنا تقوم مجموعة أخرى من المهربين بأستلامهم حسب طلب المهاجرين مقابل مبالغ مالية مرتفعة نسبياً حيث يصل إلى ألف دولار أو أكثر للشخص الواحد.

رابعاً: الأوضاع السياسية:

يعد الوضع السياسي الذي يشهده المجتمع الليبي حالياً يسهم في تغذية الفوضى الأمنية وأستمراريتها، وهو ما يرقى إلى حدود الأزمة الحقيقية التي يعاني منها المجتمع

الليبي، إذ لا تزال صراعات السلطة بين القوى السياسية القائمة بما يؤثر على آمن وآمان المجتمع الأمر الذي أدى إلى تعرض المدن الليبية عامة ومدينة سرت خاصة لخطر الفوضى سبب مجريات الاحداث والمستجدات الراهنة، وأنتشار ظاهرة التطرف. (٢١)

أ- الثورات العربية:

انطلقت حركات الربيع العربي في مطلع عام ٢٠١١ وذلك للمطالبة بالتغير، الحرية، والديمقراطية، ليفتح مجالاً واسعاً للإجابة عن التساؤلات ووضع التفسيرات لما يحدث.

فعند مراجعة حصاد موجه التغيرات العربية، فلابد من الوقوف لمراجعة، ما إذا كان هناك اختلاف أو تشابه بين حالاتها لهدف التعرف على هذا المفهوم الذي نسب لهذه التغيرات والذي يسمى بالربيع العربي، وتحديد مدى ثوريته، بمعنى إذا كان يندرج بالفعل تحت مسمى الثورات أو أنها مجرد حركات احتجاجية، أو أنها مجرد أجندة غربية استهدفت الوطن العربي وأصبح مستباح لجميع التنظيمات والتيارات الإسلامية. فبدأت الشرارة الأولى من تونس الخضراء ثم سرعان ما انتقلت الشرارة إلى مصر ثم انتقلت الشرارة إلى اليمن ثم ليبيا ثم سوريا.

ب- هشاشة الدولة:

لم يكن من السهل دخول تنظيم الجماعة الإسلامية تنظيم داعش إلى ليبيا لولا ما كانت تتميز به مؤسسات الدولة من هشاشة نتيجة لعدم الاعتماد على كفاءات حقيقية في أختيار وزراء قادين على القيام بدور رجال الدولة المؤهلين لمواجهة الأزمات، وعليه فالمشهد السياسي أتسم بالفوضى وعدم النضج الإيجابي، كما يتهم الرأي العام الليبي أن أعضاء المؤتمر الوطني بسرقة المال اعام وعدم درايتهم بالتركيبة القبلية، ونظراً لنقص الخبرة والكفاءة المطلوبة فلحزب العدالة، والبناء، الذي يمثل جماعة الأخوان الليبية أستطاعت أن تشكل جماعة مسلحة في مناطق مختلفة، وبمرور الوقت دخل الفساد في دائرة التخريب المنظم، لينتهي الأمر بتفكك المؤسسة ككل وبيعها سواء في السوق المحلي أو العالمي، وهو ما تعارف عليه بسياسة الخصخصة.

ج- فوضى أنتشار السلاح:

بعد اندلاع ثورة ١٧ فبراير عام ٢٠١١، زاد أنتشار السلاح في ليبيا وقلت قدرة الدولة في السيطرة على السلاح، فبعد انتهاء الحرب ضد القذافي، بدأت محاولات جمع السلاح من الكتائب، والمليشيات، وهو الامر الذي لم ينجح بشكل كبير، لأن المجتمع الليبي مجتمع قبلي فقد ارتبط السلاح بمجموعة من القبائل التي رأته مصدر قوة في صراعها مع القبائل الأخرى، إذ أن هناك ما يقارب من ٢٥ ألف شخص يحملون السلاح بجميع أنواعه الخفيف – المتوسط والمتطور- بحسب تقدير منظمة كرايز جروب، كما توجد من مائة مليشا مسلحة ثورية على أساس مناطقي، تسيطر على مناطق مختلفة في البلاد، وتمارس مهام الأمن الداخلي.

في المقابل لا تحظى الحكومة أو المجلس الوطني الإنتقالي بالشريعية الكافية لإقناع هذه الملشيات بتسليم سلاحها إلى جهة تنفيذية مركزية في الدولة، وذلك خوفاً من تهميشها في معادلة الثورة والسلطة.

كما تم نقل السلاح إلى دول الجوار كمصر وتونس والجزائر ودول الساحل الأفريقي، حيث ينشط تجار السلاح في مجموعات منظمة لبيع السلاح، فبسبب كل هذه الظروف تحولت الأراضي الليبية إلى منطقة عبور وانطلاق لأخطر أنواع الجماعات المتطرفة وتجار السلاح، ما أثر سلباً على ليبيا وزيادة حدة تازمها الأمني من جهة، وتهديد آمن واستقرار دول الجوار الاقليمي من جهة أخرى. (٢٢)

ومن ثم أصبح تهريب الأسلحة دول الأقليم المجاور، حيث الحدود الجنوبية بين ليبا ومالي والنيجر سوقاً مفتوحاً تتخذ منها جماعات إرهابية وإجرامية، مركز للتخطيط وتنسيق أنشطتها وتنسيق عملياتها وتخزين ونقل وتهريب العتاد غي المحدود إلى خارج ليبيا.

وعليه فقد أصبحت ليبيا بكل المقاييس مصدراً واسعاً لعدم الأستقرار نتيجة تصدير جزء من سلاح الجيش الليبي إلى دول الجوار، تستفيد منه مجموعات مسلحة غير نظامية على شاكلة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي جماعة تنظيم داعش.

د- الأفتقار إلى سلطة تنفيذية ذات مؤسسات أمنية قوية وفعالة (الجيش - الشرطة).

اتسمت ليبيا بالفراغ الأمني بعد الثورة ذلك لأن أجهزة الأمنية الجيش والشرطة تم استهدافها، وتدمير مقارها، وفقدت ٤٠% من قواتها العاملة، وتم منع رجال الأمن من العودة للعمل بعد الثورة، وأما الميليشيات التي حلت بدلاً منها فلم تحقق ما أنيط بها لعدم حرفيتها وضعف موارد التسليح فيها وأنها غير مجهزة للتعامل مع مهام حفظ الأمن الأكثر صعوبة وخطراً، كما ساهم انتشار المليشيات المسلحة وعدم قدرة المجلس الانتقالي دمج هذه المليشيات في المؤسسات الأمنية أوجد حالة من الفراغ الأمني، وخاصة الخارجية المتمثلة في تنظيم القاعدة والجماعات الإسلامية المتطرفة لاستغلالها وتشكيلها وتحويلها إلى حالة صلبة تخدم مصالحها (٢٣).

فواجهت هذه المؤسسات الأمنية العديد المعوقات التي حالت دون إعادة هيكلتها من جديد؛ مما ترتب عليه انفلات أمني وتكمن هذه المعوقات في عدة أمور منها:

- تردد عدد كبير من عناصر الشرطة السابقة في العودة إلى مواقعهم، إما خوفاً بسبب انتشار السلاح. او قصور القيادات الأمنية عن متابعة ومعاقبة المقصرين وفق القانون.
- رجوع عدد من رجال الجيش والشرطة إلى مهامهم خوفاً من تهديد الجهات الرسمية بوقف مرتباتهم، فعاد الكثير منهم ليستفيد من المكافآت التي خصصت للثوار مع استمرار تقاضي مرتباتهم بالشكل الذي أرهق ميزانية الدولة، وأثر على الاداء الوظيفي للإدارة الرسمية. (٢٤)
- عدم وجود تشريع أو عرف ما بين القبائل يحمي القاضي أو الشرطي أو العسكري أثناء تادية الواجب مما يساهم في ضعف أداء المؤسسة الأمنية.
- الخلافات حول إدماج بقايا النظام السابق في الجيش.

- **صعوبة تأسيس جيش وطني محترف**: فهناك صعوبة كبيرة تواجه عملية إعادة تأسيس الجيش الليبي المنقسم الضعيف بشكل محترف بعيداً عن الإنتماءات السياسية أو القبلية، لا سيما في ظل مطالب ثورية بتمثيل كافة مناطق الدولة الليبية – وبالرغم من وجود نواة جيش وطني بعد الثورة فإنه لم يكتب الشرعية الكافية، في ظل سيطرة ميليشيات ثورية على منافذ الدولة وبعض المطارات فضلاً عن افتقاده للتدريب والسلاح المتطور.
- الفجوة بين ثوار الشرق والغرب فقد ثمة فجوة أمنية وسياسية تتسع يوماً بعد يوم بين الشرق الذي بادر بالثورة، والغرب الذي حماها، فثوار الشرق بدوا وكانهم قوة عسكرية شرقية أكثر منها وطنية، بينما ثوار الغرب يغلب عليهم الطابع المدني الذي تعسكر بعد الثورة وبدا حريصاً على المشاركة في السلطة، وظل متشككاً في الشرق.

سياسة بنيوية لم تحسم بل تتعقد مع بسط الحكومة الأنتقالية في معالجتها.

أن قوة العلاقة بين الأجهزة الأمنية والجيش تفرضها طبيعة عمل كل منها وارتباطها الوثيق بالنظام السياسي الذي تبقى لقيادته السياسية صلاحية إصدار الأوامر تجاه الجيش أو اتجاه اجهزة الأمن مروراً بوزارة الدفاع أو وزارة الداخلية، ومن ثم ينعكس ذلك على أفراد المجتمع الذين يتكون منهم رجال الامن ورجال القوات المسلحة ويسهم ذلك بدوره في تنمية الخدمات الاجتماعية وازدهارها.

إلا أن الجماعات الإسلامية المتطرفة فهي تكفر كل من يعمل في المؤسسات الامنية وتقيم الحد.

أهم المواقع الحيوية التي سيطر عليها تنظيم داعش:

١- إذاعة سرت المحلية:

سيطر التنظيم على إذاعة سرت المحلية، وأطلق عليها اسم إذاعة البيان، وأصبحت تبث خطباً للمتحدث باسم تنظيم داعش، أبو محمد العدناني وأناشيد وخطب لأمير التنظيم أبو بكر البغدادي [٢٥].

٢- جامعة سرت:

سيطر تنظيم داعش على جامعة سرت، وفرض بقوته وتمركزه أسلوب العنف على الطلبة، واستكملت شخصيتها الدينية بوضع نظام خاص لإدارة الجامعة في تحديد مناهجها وحذف ما هو غير ضروري من المواد والكليات، وعلى سبيل المثال فقد تم إلغاء كلية القانون وذلك لأن الشريعة موجودة في القرآن.

كذلك فرض نظامه الخاص فيما يتعلق بفصل الطلبة، عن الطالبات في المدرجات، ورفض التعاون العلمي، بين الطلبة والطالبات، أو تبادل الحديث بينهما في الحرم الجامعي، إذ يعد ذلك عملاً منافياً للفضيلة والشريعة الإسلامية.

٣- مجمع المؤتمرات (واقادوقو):

يعد المجمع من أكبر المجمعات الخاصة بالمؤتمرات في إفريقيا، بنى على مساحة تقدر بثلاثة كيلو متر مربع، تم بنائه عام ١٩٩٢ من قبل شركة مكلفة بهذا العمل (أمرجلو الإيطالية) وسلمت الشركة العمل (١٩٩٧) وسمي (مجمع واقادوقو) نسبة إلى عاصمة

(بوركينا فاسو)، وهو يعد من أهم المعالم في مدينة سرت، ويقع بجانب قاعات واقادوقو مبنى إداري والبالغ عددها (١٥) مبنى وهو لا يبعد كثيراً عن جامعة سرت. فقد جعل تنظيم داعش من هذه القاعات مركز للقيادة ومقر لعقد دورات وبرامج تدريبية، لكل من يعتزم التنظيم ضمهم إلى صفوفهم بهدف رفع درجة وعيهم وبضرورة اعتناق المنهج الذي يقره التنظيم، كما ألزم التنظيم فئة الشباب الموجودة في المدينة إلى ضرورة الحضور لهذه الدورات ومن يتخلف عنها سيعرض نفسه لعقوبة، وبذلك بدء شباب المدينة بالحضور للقاعة في الفترة المسائية [٢٦].

٤- قاعدة القرضابية الجوية:

وهي أكبر قاعدة عسكرية ليبية موجودة في سرت، سيطر عليها تنظيم داعش، بعد انسحاب مليشيات فجر ليبيا وأستولى على ٨ طائرات مقاتلة.

كما أكد التنظيم أنه سوف يتوسع إلى قاعدة الجفرة جنوب ليبيا والتي اعتبرها تنظيم داعش بوابته نحو إفريقيا، فيما اعتبر مدينة سرت بوابته نحو أوروبا وأطلق تهديدات لإيطاليا.

٥- مطار سرت الدولي:

يقع المطار على بعد ٢٠ كيلو متر جنوب المدينة، وله أهمية كبيرة من بين مطارات ليبيا، إذ أنه استقبل العديد من رؤساء الدول، عند انعقاد القمة العربية نظراً إلى أن القمة العربية كان انعقادها في مدينة سرت لذلك كان مجيء معظم الحاضرين عبر المطار.

٦- الموانئ النفطية:

ميناء السدرة وراس لانوف يبعد عن مدينة سرت حوالي (١٧٤ كم) في اتجاه الشرق، حاول تنظيم داعش عدة مرات السيطرة على هذه الموانئ، بعد محاولات كر وفر بينهم وبين حرس المنشآت النفطية ولكن محاولاتهم بائت بالفشل [٢٧].

Abstract

The historical development of the movement of Daesh in the Arab world

By Khadiga Omar Mellad

The organization of isis in Iraq comes out as a result of A- Qadea influence on its people, which was established by Abu Mesab Al-Zarkawy. After the demonstrations in Syria and the regulation losses humbers of cities out of its control, the isis take advantage of this and controlled many of these cities suche as, Al-Reka and Adleb and others. The speration of the isis from the origine Al-Qadea, considers one of the most important styges, incarnate in the disagreement between AL-Dawahry and Al-Baghdady about Syria.

The organization of isis announces the caliphate after control of Al-Mausel and ninwa in the year of 2014.

Isis emerges a number of leaders emerge of the isis organization, Abu Bakar Al-Baghdady, Abu Hamaza Al-Muhazer, Abu Ayman Al-Iraki, and many others.

The organization anchor on a organizational structure as the following:

1- The caliph.
2- Consultative council.
3- Military council.
4- Security council.
5- Legitimacy commission (shariah)
6- Media a commission.

The think of isis anhor on many theorists, old as Ibn Taymia and Mohamed Abd Al-Wahab, and new as Said Kuttub.

The isis anchoress on his media campaign on all kind of media, audible, written and electronic media.

The isis (organization built and economy on charity, zakat, ransom of kidnapping, theft and looting, stealing banks, grab the oil wells and external financing from some countries.

The organization built a strategy in several stages, management of brutality empowering the caliphate declaration.

The west concentrate on the isis for the control all over the middle east because of it’s strategic importance.

One of the most important factors that Arab led to the emergence of the isis is the Arab revolutions.

The isis in Libya has spread benefiting from weak situation of the country after the revolution against Al-Kaddfi regime.

الهوامش

(١) جهاد عودة محمود خليفة، مرجع سابق.
(٢) شادية علي قناوي، آليات العنف، رؤية سيوسيولوجية، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ص١٦٧.
(٣) شادية قناوي، آليات العنف رؤية سيوسيولوجية، مرجع سابق، ص١٦٠.
(٤) شادية قناوي، آليات العنف رؤية سوسيولوجية، مرجع سابق، ص١٦٤.
(٥) شادية القناوي، آليات العنف رؤية سوسيولوجية، مرجع سابق، ص١٧٢.
(٦) شادية قناوي، آليات العنف رؤية سوسيولوجية، مرجع سابق، ص١٧٢.
(٧) شادية قناوي، مرجع سابق، ص١٧٢.
(٨) شادية قناوي، آليات العنف رؤية سوسيولوجية، مرجع سابق، ص١٧٢.
(٩) جاسم محمد، داعش وإعلان الدولة الإسلامية والصراع على البيعة، القاهرة، دار المعارف، ٢٠١٦، ص١٢٨.
(١٠) الأزهر الشريف، مرصد الأزهر باللغات الأجنبية إستراتيجية داعش في استقطاب الشباب، مرجع سابق، ص٢٢٢.
(١١) منصور عبد الحكيم، مارد العصر الأخير داعش السفياني والرايات السود آخر الزمان، مرجع سابق، ص٢٢٦.
(١٢) عمرو فاروق، سفراء جهنم الحياة في أحضان الدم، مرجع سابق، ص٥٩.
(١٣) أحمد محمود الحليسي، الإنذار الأخير داعش والحقائق الغائبة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠١٧، ص١٠٩.
(١٤) محمد عبد الجبار الشبوط، جرائم داعش بحق النساء، الصفحة الإلكترونية: http://www.ishtarnews.net
(١٥) رفعت السيد أحمد، خلافة الدم والنار، مرجع سابق، ص٤٦.
(١٦) إسماعيل حسن عبد الباري، الغزو الثقافي وأساليب مواجهته في دراسات علم الاجتماع، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٩٨.
(١٧) يوسف محمد الصوافي، الولايات المتحدة وليبيا، تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي، المستقبل العربي، العدد ٤٣١، ٢٠١٥، ص٩ – ١٤.
(١٨) محمد سامي الشوا، ثورة المعلومات وانعكاساتها على قانون العقوبات، الهيئة الحصرية لكتاب القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٥١٤.
(١٩) سليمان إبراهيم العسكري – إعلام العولمة – قيم جديدة أم انكفاء على الذات، مجلة العربي، العدد ٥١٧، ديسمبر ٢٠٠١، ص ٨.
(٢٠) محاربة الهجرة غير القانونية ... تعرقل تطبيق حق اللجوء، نشر على صفحات الأنترنت في صحيفة الأنترنت في صحيفة فبراير، العدد ١٠٥٠- الأربعاء، يوليو ٢٠١٦.
تصدر عن هيئة دعم وتجميع الصحافة:
http://www.feprsess/defalt.asp
(٢١) حسن سليمان، تونس الثورة المشهد والتداعيات والعبرة نقلاً عن:
www.ARABIC-AWATE.com.
(٢٢) خالد حنفي علي، معضلة إعادة هيكلة المؤسسات الامنية في ليبيا، الأهرام – مجلة السياسة الدولية- العدد ٢٠١٢/١٨٨، نشر على صفحات الأنترنت على الموقع:
http;//www.siyassa.org.eg
(٢٣) جهاد عودة وآخرون، المرجع السابق، ص٦٤.
(٢٤) خالد حنفي علي، معضلة إعادة هيكلة المؤسسات الامنية في ليبيا، الأهرام، مرجع سابق.
(٢٥) نشر على صفحات الإنترنت بموقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
(٢٦) نشر على صفحات الإنترنت، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
(٢٧) نشر على صفحة الإنترنت، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

مراجع البحث:

١) جهاد عودة، التمويل الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية داعش، المكتب العربي، للمعارف، القاهرة.
٢) شادية علي قناوي، آليات العنف، رؤية سيوسيولوجية، الدار المصرية السعودية، القاهرة.
٣) جاسم محمد، داعش وإعلان الدولة الإسلامية والصراع على البيعة، القاهرة، دار المعارف، ٢٠١٦.
٤) منصور عبد الحكيم، مارد العصر الأخير داعش السفياني والرايات السود آخر الزمان.
٥) عمرو فاروق، سفراء جهنم الحياة في أحضان الدم.
٦) أحمد محمود الحليسي، الإنذار الأخير داعش والحقائق الغائبة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠١٧.
٧) محمد عبد الجبار الشبوط، جرائم داعش بحق النساء، الصفحة الإلكترونية: http://www.ishtarnews.net
٨) رفعت السيد أحمد، خلافة الدم والنار.
٩) إسماعيل حسن عبد الباري، الغزو الثقافي وأساليب مواجهته في دراسات علم الاجتماع، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣.
١٠) يوسف محمد الصوافي، الولايات المتحدة وليبيا، تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي، المستقبل العربي، العدد ٤٣١، ٢٠١٥.
١١) محمد سامي الشوا، ثورة المعلومات وانعكاساتها على قانون العقوبات، الهيئة الحصرية لكتاب القاهرة، ٢٠٠٣.
١٢) سليمان إبراهيم العسكري – إعلام العولمة – قيم جديدة أم انكفاء على الذات، مجلة العربي، العدد ٥١٧، ديسمبر ٢٠٠١.
١٣) محاربة الهجرة غير القانونية ... تعرقل تطبيق حق اللجوء، نشر على صفحات الأنترنت في صحيفة الأنترنت في صحيفة فبراير، العدد ١٠٥٠- الأربعاء، يوليو ٢٠١٦.
١٤) تصدر عن هيئة دعم وتجميع الصحافة:
http://www.feprsess/defalt.asp
١٥) حسن سليمان، تونس الثورة المشهد والتداعيات والعبرة نقلاً عن:
www.ARABIC-AWATE.com.
١٦) خالد حنفي علي، معضلة إعادة هيكلة المؤسسات الامنية في ليبيا، الأهرام – مجلة السياسة الدولية- العدد ٢٠١٢/١٨٨، نشر على صفحات الأنترنت على الموقع:
http;//www.siyassa.org.eg
نشر على صفحات الإنترنت بموقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.